


روح الأدب

لشيخ الإسلام وغوث الزمان

مولانا الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله انياس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم
هذه القصيدة للقطب الرباني والغوث الصمداني والعارف الرباني
وخليفة الشيخ الختم التجاني الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله الكولخي التجاني
لطف الله به بجاه سيد الأنبياء والمرسلين
آمين

سماها فضيلة الشيخ رضي الله عنه روح الأدب













يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ نَجْلُ الْحَاجِ ... عَبْدِ الإِلَهِ بَدْرِنَا الْوَهَّاجِ

مِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللهِ ثُمَّ الْحَمْدِ ... للهِ ذِي الطَّوْلِ الْعَظِيمِ الْمَجْدِ

نَصِيحَةٌ مِنِّي إِلَى إِخْوَانِي ... فَلْتُمْسِكُوا طَرِيقَةَ التِّجَانِي

طَرِيقَ مَحْضِ الْفَضْلِ وَالرِّضْوَانِ ... أُسِّسَ بِالسُّنَّةِ وَالْفُرْقَانِ

وَلَازِمُوا لَازِمَ ذِي الطَّرِيقِ ... بِذَا يُنَالُ الرِّبْحُ بِالتَّحْقِيقِ

فَلَسْتَ فِي أَخْذِ الطَّرِيقِ تَرْبَحُ ... إِلَا إِذَا كُنْتَ دَوَامًا تَصْلُحُ

مُكَمِّلًا شُرُوطَهُ الْمُقَرَّرَهْ ... مُكَابِدًا آدَابَهُ الْمُعْتَبَرَهْ

مُعَظِّمًا لِأَهْلِهِ جَمِيعَا ... لَا سِيَّمَا الْخَاصَّةُ كُنْ مُطِيعَا

إِذَا شَرَعْتَ فِي ادِّكَارِ الْوِرْدِ ... فَلَازِمِ الْأَدَبَ قَدْرَ الْحَدِّ

تَأَدَّبْ فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنِ ... بِهِ يُرَقَّى الْمَرْءُ لِلْمَوَاطِنِ

وَاسْتَحْضِرَنَّ شَيْخَكَ الْمُرَبِّي ... كَذَاكَ شَيْخَهُ بِدُونِ رَيْبِ

وَلَازِمُوا الْحُضُورَ وَالسُّكُونَا ... كَذَاكَ خَلْوَةً تُعِينُ حِينَا

وَاطْلُبْ مُرَبِّيًا خَبِيرًا نَاصِحَا ... كَامِلَ عِرْفَانٍ إِمَامًا صَالِحَا

مَلِّكْهُ نَفْسَكَ فَلَا تُدَبِّرْ ... وَكُنْ كَمَيِّتٍ دَوَامًا تُخْبِرْ

وَلَا تُخَالِفْهُ وَلَوْ بَانَ فَسَا ... دُ رَأْيِهِ فَكُنْ دَوَامًا ذَا اتِّسَا

فَخَطَأٌ لِلشَّيْخِ أَقْوَمُ وَأَلْ ... يَقُ مِنَ الْمُرِيدِ عِنْدَ مَنْ عَقَلْ

لَا تَلْتَفِتْ لِغَيْرِهِ فِي الْعَالَمِ ... وَكُنْ كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ عَالَمِ

فَلَيْسَ لِلْمُرِيدِ غَيْرُ ذَا الْوَلِي ... مَعَ الرَّسُولِ ثُمَّ مَوْلَاهُ الْعَلِي

مَا دَامَ غَيْرُهُمْ بِقَلْبٍ لَا يُنَالْ ... مَعْرِفَةُ الْمَوْلَى أَقُولُ بِارْتِجَالْ

وَكُنْ مَعَ الشَّيْخِ دَوَامًا تَرْبَحُ ... وَكُنْ مُحِبًّا وَامِقًا فَتُفْلِحُ

بِقَدْرِ مَا تُحِبُّهُ تَنَالُ ... إِمْدَادَهُ فَالْقَوْمُ هَذَا قَالُوا




أَنْفِقْ طَرِيفًا تَالِدًا فِي طَلَبِ ... رِضَاهُ بَادِرْ إِنْ أَشَارَ تُصِبِ

وَأَرْضِ شَيْخَكَ وَلَوْ أَبْكَاكَا ... لَكِنَّهُ لِلْخَيْرِ قَدْ هَدَاكَا

وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْقَاتِ أَيَّ حِرْصِ ... وَاحْذَرْ مِنَ انْ تُبْلَى بَلَاءَ نَقْصِ

إِذَا رَأَيْتَ مَظْهَرَ الْجَمَالِ ... لَا تَطْغَ وَارْضَ مَظْهَرَ الْجَلَالِ

فَكُلُّ ذَا أَمْرُ الإِلَهِ يُسْدَى ... قَدْ جَلَّ أَنْ يُعْتَبَ فِيمَا أَسْدَى

لَا تَتَأَلَّ مَنْ إِذَا رَأَيْتَا ... إِذَايَةَ الْخَلْقِ لِذَا خُلِقْتَا

أَجْرَى الْأَذَى مِنْهُمْ لِيَلَّا تَرْكَنَا ... إِلَيْهِمُ بَلْ لِلْإِلَهِ فَارْكَنَا

وَإِنْ بُلِيتَ بِاشْتِدَادٍ وَشُرُورْ ... فَاصْبِرْ سَيَاتِيكَ انْفِرَاجٌ وَسُرُورْ

فَكُلُّ لَيْلٍ بَعْدَهُ نَهَارُ ... وَكُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يَسَارُ

بَلْ كُلُّ عُسْرٍ بَعْدَهُ يُسْرَانِ ... كَمَا أَتَى عَنْ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ

إِذَا عَلِمْتَ ذَا تَكُونُ رَاضِيَا ... حُكْمَ الإِلَهِ كُلَّ وَقْتٍ بَاقِيَا

إِذَا طَلَبْتَ مَطْلَبًا عَدِمْتَهُ ... فَضَيْرَهُ يَدْرِي وَمَا دَرَيْتَهُ

يَدْفَعُ مَا يَضُرُّ لُطْفًا مِنْهُ لَا ... تَتَّهِمَنْ إِلَهَنَا فَتَخْذُلَا

لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا الرَّحْمَنَ ... يَلْقَى الشُّرُورَ ضَاحِكًا إِنْسَانَ

لَا تَطْلُبِ الْعِزَّ لَدَى الْخَلْقِ بِلَا ... تَعَزُّزٍ عِنْدَ الْمَلِيكِ لَا وَلَا

لَا تَفْرَحَنْ بِأَنْعُمٍ أُنْعِمْتَا ... وَافْرَحْ بِمَنْ أَنْعَمَ إِنْ عَقِلْتَا

فَكُلُّ نِعْمَةٍ تَزُولُ دُونَ مَنْ ... أَسْدَى فَذَاكَ الْبَاقِ فِي كُلِّ زَمَنْ

لَا تَحْقِرَنَّ مُسْلِمًا لَا تَذْكُرَا ... عَيْبَ امْرِئٍ وَالْعَيْبُ مِنْكَ قَدْ يُرَى

فَرُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ أَغْبَرَ وَلَوْ ... أَقْسَمَ بِالْمَوْلَى أَبَرَّ قَدْ رَوَوْا

لَا تَضُرَنَّ مُسْلِمًا وَلَوْ ظَهَرْ ... ضُرٌّ عَلَى يَدَيْهِ دَأْبًا فَاغْتَفِرْ

فَإِنَّ ذَا الْخَلْقَ عِبَادُ اللهِ ... فَلَا تَضُرْ أَخِي عِبَادَ اللهِ







وَلَسْتَ تَرْضَى مَنْ يَضُرُّ عَبْدَكَا ... وَإِنْ أَسَا فَاتَّقِينَ رَبَّكَا

وَلَازِمِ الْحُزْنَ وَذِكْرَ الْمَوْتِ ... لَا تَنْسَهُ كَذَا سُؤَالَ الْمَيْتِ

لَا بُدَّ أَنْ تُقَدِّمَ التَّعَلُّمَا ... فَكُنْ لِشِرْعَةِ الْإِلَهِ مُحْكِمَا

فَالْعِلْمُ عُمْرِي هُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ ... كَمَا أَتَى عَنْ طَهَ خَيْرِ الرُّسُلِ

حَصِّلْ عُلُومًا أَرْبَعًا ذَا السَّالِكْ ... أَوَّلُهَا عِرْفَانُ رَبٍّ مَالِكْ

وَالثَّانِ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُعَلَّقُ ... عَلَى الْعِبَادَاتِ فَذَا تَحَقُّقُ

ثَالِثُهَا عِرْفَانُ حَالِ النَّفْسِ ... مِنْ غَدْرِهَا وَكَيْدِهَا وَالدَّسِّ

لِلنَّفْسِ عَيْبٌ لِلْفُؤَادِ عَيْبُ ... لِلرُّوحِ عَيْبٌ لَيْسَ فِيهِ رَيْبُ

فَالْأَدَبَ الْأَدَبَ يَا ذَا السَّالِكْ ... فَإِنَّهُ الْبَابُ لِكُلِّ سَالِكْ

وَلْتَكُ خَاشِعًا أَخَا تَوَاضُعِ ... فَلَسْتَ بِالْوَضِيعِ فِي التَّخَاضُعِ

فَالْعِلْمُ وَالْغِنَى وَخِصْبٌ قَدْ أَتَتْ ... وَحَرَكَاتُ الْخَفْضِ فِيهِنَّ رَسَتْ

وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ وَجَدْبٌ قَدْ أَتَتْ ... وَحَرَكَاتُ الرَّفْعِ فِيهِنَّ رَسَتْ

فَذِي إِشَارَةٌ إِذَا عَقَلْتَا ... رَائِقَةٌ فَلْتَدْرِ مَا أُهْمِتَا

لَا يَسْكُنُ السَّيْلُ عَلَى الْأَجْبَالِ ... وَلَا عَلَى الْأَشْجَارِ فِي تَهَامِلِ

لَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ لَا تَرْجُ وَلَا ... تَخْشَ سِوَى الْمَوْلَى سِوَاهُ أَهْمِلَا

لَا تَتَكَبَّرْ يَا أَخِي لَا تَحْسُدَا ... وَلَا تُرَاءِ بَلْ إِلَهَكَ اقْصِدَا

وَالْكِبْرُ إِمَّا بِعُلُومٍ أَوْ نَسَبْ ... أَوْ زُمَرٍ أَوْ فِعْلِ طَاعَةٍ نَشَبْ

مَعْصِيَةٌ تُورِثُ ذُلًّا خَيْرُ ... وَطَاعَةٌ تُورِثُ كِبْرًا شَرُّ

فَلَسْتَ تَخْلُصُ مِنَ الْآفَاتِ ... إِلَّا بِشَيْخٍ عَارِفٍ تُوَاتِي

فَلْتُمْسِكَنْ بِعِصَمِ الْمَشَايِخِ ... إِذَا أَرَدْتَ نَيْلَ عِزٍّ شَامِخِ

خَيْرُ شُيُوخِ الدَّهْرِ بِالْإِطْلَاقِ ... إِمَامُنَا التِّجَانِ ذُو الْأَخْلَاقِ




بَـــرْزَخُ كُـــلِّ عَـــارِفٍ وَأُسُّ ... لَـــهُمْ وَيَنْبُـــوعٌ وَهْـــوَ شَـــمْسُ

وَخَـــيْرُ كُـــلِّ الطُّـــرْقِ بِالْإِجْمَـــاعِ ... طَرِيقُـــهُ أَيْضًـــا بِـــلَا نِـــزَاعِ

وَيَسْـــتَحِيلُ جَمْعُهَـــا بِـــأُخْرَى ... أَخْـــسِرْ بِقَائِـــلٍ بِـــهِ فِي الْأُخْـــرَى

كَـــذَبَ وَافْـــتَرَى عَـــلَى الْإِلَـــهِ جَـــلْ ... إِنِّي أَقُـــولُ إِنَّ ذَا الْـــوِرْدَ بَجَـــلْ

وَلَازِمَـــنْ أَذْكَـــارَ هَـــذَا الْـــوِرْدِ ... إِذًا لَعَمْـــرِي لِلْوُصُـــولِ تَهْـــدِي

حِـــزْبُ التَّـــضَرُّعِ صَـــلَاةُ الْفَـــاتِحْ ... كَـــذَاكَ لَا هَـــمٌّ عَلَيْـــكَ فَـــاتِحْ

وَغَـــيْرُ ذِي مِمَّـــا حَـــوَى الرِّجَـــالُ ... رِجَـــالُ ذِي الطَّرِيـــقِ إِنْ أَنَـــالُوا

لَكِـــنَّ سِرَّهُـــمْ بِجِـــدٍّ قَـــدْ يُنَـــالْ ... لَا بِالْـــهُوَيْنَا وَمُـــدَارَاةِ الرِّجَـــالْ

بَـــلْ بِـــالْتِزَامِ مَـــا أَتَـــوْا لُزُومَـــا ... وَبِاتِّبَـــاعِ قَوْلِـــهِمْ مَلْزُومَـــا

لَا تَخْـــتَرَنْ تَحَـــادُثَ الْأَقْـــرَانِ ... عَـــنِ الْـــجُلُوسِ عِنْـــدَهُ يَـــا فَـــانِي

إِذًا فَـــلَا تَطْمَـــعْ بِنَيْـــلِ الْأَسْرَارْ ... فَـــالسِّرُّ لَا يُنَـــالُ عِنْـــدَ الْإِجْهَـــارْ

لَكِـــنْ إِذَا لَازَمْتَـــهُ فِي الْغَالِـــبِ ... فَقَـــدْ تَفُـــوزُ مِنْـــهُ بِالْـــمَطَالِبِ

وَقَـــدْ تَفُـــوزُ مِنْـــهُ بِالْعَـــدْوَى وَهِـــي ... ثَابِتَـــةٌ عِنْـــدَ الرِّجَـــالِ انْتَبِـــهِ

مَـــنْ لَمْ يَنَـــلْ مَعْرِفَـــةَ الرَّحْمَـــانِ ... أَعْـــمَارُهُ ضَـــاعَتْ مَـــدَى الْأَزْمَـــانِ

خَلَقْـــتُ ذَا الْـــخَلْقَ لِيَعْبُـــدُونِي ... يَعْنِـــي بِيَعْبُـــدُونِ يَعْرِفُـــونِي

لَا تَـــأْلُ جُهْـــدَكَ بِنَيْـــلِ الْعِرْفَـــانْ ... إِذًا تَـــرَى عَجِيـــبَ قُـــرْبِ الرَّحْمَـــانْ

يَظْهَـــرُ مِـــنْ شَيْءٍ عَـــلَى شَيْءٍ لَـــدَى ... شَيْءٍ وَقَبْلَـــهُ وَبَعْـــدُ سَرْمَـــدَا

وَإِنْ رَغِبْـــتَ فِي ازْدِيَـــادِ الْإِيـــمَانْ ... فَتُـــبْ نَصُـــوحًا أَرْدِفَنْهَـــا إِحْسَـــانْ

لَا تُبْغِضَـــنَّ مُسْـــلِمًا لَا تَغْضَـــبِ ... إِلَّا لِـــهَتْكِ شِرْعَـــةِ الْـــمُهَذَّبِ

لَازِمْ قِيَـــامَ اللَّيْـــلِ جُـــوعَ مِعْـــدَهْ ... أَكْـــلُ الْـــحَلَالِ الـــصَّرْفِ أَيْضًـــا عُـــدَّهْ

وَنَاصِـــحِ الْإِخْـــوَانَ وَاصْـــمُتْ، صَـــاحِبِ ... أَهْـــلَ الْـــمُرُوءَةِ مِـــنَ الْأَقَـــارِبِ




وَالْـــمَرْءُ فِي دِيـــنِ قَرِينِـــهِ الْـــحَمِيمْ ... إِنْ صَالِـــحًا فَصَـــالِحٌ وَإِنْ بَهِـــيمْ

تَـــذَكُّرُ الْـــمِيزَانِ نَـــشْرِ الصُّـــحُفِ ... مَـــا فِي الْـــجَحِيمِ مِـــنْ دَوَامِ الْأَسَـــفِ

وَفِي الْـــجِنَانِ مِـــنْ حِسَـــانِ الْـــحُورِ ... مَـــعَ الْـــجَوَارِ مَـــعْ حِسَـــانِ الـــدُّورِ

وَدُمْ عَـــلَى مُكَفِّـــرَاتِ الـــذَّنْبِ ... آكَـــدُهَا صَـــلَاةُ هَـــذَا الْقُطْـــبِ

مِنْهَـــا الْـــمُسَبِّعَاتُ صُـــبْحًا وَمَسَـــا ... حِكَايَـــةُ الْأَذَانِ أَيْضًـــا ذَا ائْتِسَـــا

أَنْـــوَاعُ أَذْكَـــارٍ أَتَـــتْ فِي الْـــمَذْهَبِ ... صَـــلَاتُنَا عَـــلَى الرَّفِيـــعِ الْـــمَنْصِبِ

صَـــلَاةُ تَسْـــبِيحٍ وَتَسْـــبِيحٌ كَـــذَا ... تَـــدَبُّرُ الْقُـــرْآنِ رَاعِ الْـــمَـــأْخَذَا

وَرَكْعَتَـــانِ خُفْيَـــةً نَقْـــلُ الْـــخُطَى ... إِلَى الْـــمَسَاجِدِ يُكَفِّـــرُ الْـــخَطَا

كَـــذَاكَ إِسْـــبَاغُ الْوُضُـــوءِ وَقْـــدِ ... أَعْمَـــى كَـــذَا قَضَـــاءُ حَاجَـــةٍ زِدِ

وَعَـــدُّ مَـــوْجِ الْبَحْـــرِ فِكْـــرَةٌ مُصَـــا ... فَحَـــةُ الْإِخْـــوَانِ فَخُـــذْ مُقْتَنِصَـــا

تَعْمِـــيرُ شَـــخْصٍ رَمَضَـــانُ صَـــوْمُهُ ... وَقَـــائِمٌ فِيـــهِ يُمَحَّـــى جُرْمُـــهُ

حَـــجٌّ وَعُمْـــرَةٌ وَسِرُّ صَـــدَقَهْ ... مِـــنْ حِـــلِّ مَـــالٍ نِعْـــمَ تِلْـــكَ الصَّـــدَقَهْ

تَعْلِـــيمُ صِـــبْيَةٍ، صَـــلَاةُ الصَّـــفِّ ... فَكُـــلُّ ذَاكَ ذَكَـــرُوا فِي الصُّـــحْفِ

وَهَـــاكَ آفَـــاتٍ تُـــقَسِّي الْقَلْبَـــا ... حُـــبُّ الرِّيَاسَـــةِ أَشَـــدُّ عَيْبَـــا

مَـــزْحٌ وَغِيبَـــةٌ جَلِـــيسُ السُّـــوءِ ... فُحْـــشٌ نَمِيمَـــةٌ وَنَفْـــسُ سُـــوءِ

كَـــذَا هَـــوَى الـــنَّفْسِ فَـــلَا تَتَّبِـــعِ ... وَفِي الـــدُّنَا ازْهَـــدِ بِـــلَا تَتَبُّـــعِ

كُـــنْ جِلْـــسَ بَيْـــتٍ وَاعْتَـــزِلْ كُـــلَّ الْـــوَرَى ... لَا تَسْـــتَطِبْ أَقَـــاوِلًا وَلَا مِـــرَا

وَغُـــضَّ طَرْفًـــا عَـــنْ عُيُـــوبِ النَّـــاسِ ... وَلْـــتَغْفَلَنْ عَـــنْهُمْ بِكُـــلِّ بَـــاسِ

تَصَـــدَّقِ الْـــمَـــالَ لِوَجْـــهِ اللهِ ... زُرْ قَـــبْرَ مُسْـــلِمٍ بِـــلَا تَنَـــاهِ

لَا تَحْلِفَـــنْ إِلَّا إِذَا قَيَّـــدْتَا ... عَـــلَى الْـــمَشِيئَةِ مَتَـــى حَلَفْتَـــا

قَـــدِ انْتَهَـــتْ نَصِـــيحَةُ الْإِخْـــوَانِ ... عَـــلَى اخْتِصَـــارٍ مِثْـــلَ أَهْـــلِ الْآنِ




فِي عَـــامِ الْإِثْنَـــيْنِ وَالْأَرْبَعِينَـــا بَعْـــدَ ثَـــلَاثَ عَـــشْرَةَ مَئِينَـــا

سَـــمَّيْتُ ذَا الـــنَّظْمَ بِـــرُوحِ الْأَدَبِ لِـــمَا حَـــوَى مِـــنْ حِكَـــمٍ وَأَدَبِ

مُعْتَـــذِرًا عِنْـــدَ ذَوِي الْأَلْبَـــابِ وَمُنْشِـــدًا قَـــوْلَ فَتَـــى الْأَنْـــدَابِ

وَلِبَنِـــي إِحْـــدَى وَعِـــشْرِينَ سَـــنَهْ مَعْـــذِرَةٌ مَقْبُولَـــةٌ مُسْتَحْسَـــنَهْ

فَـــانْفَعْ بِـــذَا الـــنَّظْمِ جَمِيـــعَ الْـــمُؤْمِنِينْ يَـــا رَبَّنَـــا بِجَـــاهِ خَـــيْرِ الْـــمُرْسَلِينْ

وَاجْعَلْـــهُ خَالِصًـــا لِوَجْهِـــكَ الْكَـــرِيمْ يَـــا رَبِّ يَـــا لَطِيـــفُ رَحْمَـــن رَحِـــيمْ

وَلَا يَغُرَّنْـــكَ بِحِفْـــظِ الـــنَّظْمِ كَـــوْنِي صَـــغِيرًا فِي بِـــلَادِ الْعَجْـــمِ

فَـــاللهُ يَخْـــتَصُّ بِفَضْـــلٍ مَـــنْ يُرِيـــدْ وَاللهُ ذُو الْفَضْـــلِ الْعَظِـــيمِ وَالْـــمُرِيدْ

قَـــدْ قَـــالَ فِي هَـــذَا الْـــمَجَالِ الْأَمْجَـــدُ خَـــدِيمُ طَـــهَ الْـــمَالِكِيُّ أَحْمَـــدُ

فَلَـــيْسَ يُكْسِـــبُ سَـــوَادُ الْـــجِسْمِ بَـــلَادَةَ الْفَتَـــى وَسُـــوءَ الْفَهْـــمِ

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبِّ بِجَـــاهِ الْـــهَادِي فَكُـــفَّ عَنَّـــا كُـــلَّ شَرٍّ عَـــادِي

مُـــنَّ عَلَيْنَـــا بِكَـــمَالِ الْعِرْفَـــانْ وَكُـــلِّ مَرْغُـــوبٍ بِخَـــيْرِ عَـــدْنَانْ

فَاسْـــتُرْ عُيُوبَنَـــا بِسِـــتْرِكَ الْـــجَمِيلْ وَاقْهَـــرْ عَـــدُوَّنَا بِقَهْـــرِكَ الْـــجَلِيلْ

وَالْـــحَمْدُ للهِ الَّـــذِي قَـــدْ أَوْلَى تَيْسِـــيرَ نَظْمِـــي فَهْـــوَ نِعْـــمَ الْـــمَوْلَى

ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ مَـــعَ تَسْـــلِيمِ السَّـــلَامْ عَـــلَى النَّبِـــيِّ الْـــمُصْطَفَى خَـــيْرِ الْأَنَـــامْ

عَلَيْـــهِ وَالْآلِ وَصَـــحْبٍ أَبْـــرَارْ مَـــا فَـــازَ بِالْعِرْفَـــانِ كُـــلَّ صَـــبَّارْ



Qasidah Burdah

Description:

Reading of the Qasidah Burdah by Shaykh Ibrahim Niass during a Maulid celebration, circa 1950-1960

http://www.masjids.org/greenbriar/listenup.asp?showid=25